البحث الخامس

إستدامة قطاع السياحة المصري ودوره في تعزيز الاقتصاد الأزرق وتحقيق التنمية المستدامة في ضوء بعض التجارب الدولية

Sustainability of the Egyptian Tourism Sector and its Role in Promoting the Blue Economy and Achieving Sustainable Development In Light of Some International Experiences

د. عبير محمود مجاهد

أستاذ الاقتصاد المساعد- كلية التجارة ، جامعة الأزهر- فرع البنات

abeer_megahed2001@yahoo.com

ملخص:

يُشكل نموذج الاقتصاد الأزرق إطاراً للتنمية المستدامة للبلدان النامية، ويحظي قطاع السياحة بأهمية اقتصادية عالمية، ويمكن لهذا القطاع المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دعم خلق فرص العمل والثروة، وحماية البيئة، والحفاظ على الثقافة والتخفيف من وطأة الفقر.

وأشار التقرير السنوي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية لعام 2017 إلي ازدهار السياحة في مصر،إذ جاءت في المركز الأول عالميًا ضمن الدول التي شهدت أكبر نسبة زيادة في عدد السائحين. كما يستحوذ القطاع علي نصيب كبير من السوق السياحية العالمية. كما منح المجلس الدولي للسياحة والسفر (WTTC) مصر جائزة الريادة الدولية في السياحة في ابريل 2019، وذلك خلال فعاليات الدورة ال 19 للقمة الدولية للمجلس في أسبانيا.

وقامت الحكومة المصرية بتنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي بالقطاع بهدف تحقيق إستدامته، والتي تُعزز القدرة التنافسية وتتماشى مع المعايير الدولية.

ويمكن إعتبار الاقتصاد الأزرق طوق النجاة للتنمية الإقتصادية المصرية، وإعتبار قطاع السياحة من أهم آليات تحقيق ذلك. ولذلك سارعت الحكومة لتنظيم المؤتمر الدولي لمنتدي الاقتصاد الأزرق 2020. وتهدف بذلك إلي تطوير السياسات، وتشجيع رأس المال الأجنبي للإستثمار في الموارد المائية المصرية. وما زالت مصر تواجه مجموعة من المشكلات يجب علاجها وهي التلوث البترولى نتيجة لتسريبات المواد البترولية الضارة، والتلوث الناتج بسبب الصرف الصحى أو الصرف الصناعى على خليج السويس والبحر الأحمر والمحيط، وجرائم تخلص السفن العابرة من مخلفاتها فى المياه الإقليمية، والتلوث البحرى من حوادث السفن والناقلات البحرية. ومن أهم نتائج الدراسة التي تم التوصّل إليها، باستخدام الأسلوب الوصفي التحليلي ضعف موقع التنمية السياحية فيخططا لتنمية. وضرورة الإستفادة من تجارب الدول مثل جمهورية سيشل وإندونيسيا، من خلال وضع خطة رئيسية وطنية لتنمية السياحة المستدامة بدعم من المنظمات والمؤسسات الدولية، وابتكار مجموعة أدوات لتمويل المشروعات وحماية الموارد الطبيعية، لدعم الإنتقال إلىالاقتصاد الأزرق والتنمية المستدامة.

الكلمات الدالة: الاقتصادالأزرق - التنمية المستدامة - السياحة المستدامة – مصر - جمهورية سيشل - إندونيسيا.

Abstract

The blue economy model provides a framework for the sustainable development of developing countries. The tourism sector is a global economic power, this sector can contribute effectively to sustainable development by supporting the creation of jobs, wealth, and the protection of the environment, Preserving culture and alleviating poverty.

The annual report of the United Nations World Tourism Organization for 2017 pointed to the booming tourism in Egypt, as it ranks Egypt in the first position in the world among the countries that witnessed the largest increase in the number of tourists. The International Tourism and Travel Council (WTTC) also granted Egypt the International Leadership Award in Tourism in April 2019, during the activities of the 19th session of the International Council Summit in Spain.The sector also accounts for a large share of the global tourism market.

The Government of Egypt has implemented a structural reform program in the sector in order to achieve its sustainability, which enhances competitiveness and is in line with international standards.

The blue economy can be considered the lifeblood of the Egyptian economic development, and the tourism sector is considered one of the most important mechanisms to achieve that economy. Therefore, the government was quick to organize the International Conference of the Blue Economy Forum 2020. Its aim is to develop policies, and encourage foreign capital to invest in Egyptian water resources. However. Egypt is still facing a set of problems that must be addressed like oil pollution as a result of leaks of harmful petroleum materials, pollution resulting from sewage or industrial drainage on the Gulf of Suez, the Red Sea and the ocean, Crimes of disposal of transit ships' wastes in territorial waters, marine pollution from ship and tanker accidents.

Among the most important results of the study using the descriptive analytical approach is the weakness of the tourism development site in development plans. And the need to benefit from the experiences of countries such as the Republic of Seychelles and Indonesia, by setting a national master plan for the development of sustainable tourism with the support of international organizations and institutions, and to devise a toolkit to finance projects and protect natural resources to support the transition to a blue economy and sustainable development.

Keywords: Blue Economy, Sustainable Development, Sustainable Tourism, , Egypt, Republic of Seychelles, Indonesia

إستدامة قطاع السياحة المصري ودوره في تعزيز الاقتصاد الأزرق وتحقيق التنمية المستدامة "تجارب الدول (سيشل وإندونيسيا)"

مقدمة:

يُشيرالهدف الرابع عشر من الأهداف التي اعتمدتها الأمم المتحدة للتنمية المستدامة إلى «الاستخدام المستدام للمحيطات والبحار والموارد البحرية من أجلال التنمية المستدامة». كذلك يوضح الهدف (14-7) أنه بحلول عام 2030 يتم زيادة العوائد الاقتصادية للدول الجزرية الصغيرة النامية، وكذلك البلدان الأقل نمواً. وذلك من خلال الإدارة المستدامة للموارد البحرية مثل مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية والسياحة البحرية والساحلية.

ويُشكل نموذج الاقتصاد الأزرق إطاراً للتنمية المستدامة للبلدان النامية، يتناول مسألة الإنصاف في الحصول علي الموارد البحرية وتنميتها وتقاسمها، وتوفير مجال لإعادة الإستثمار في التنمية البشرية، وتنويع مصادر الدخل، وإيجاد فرص عمل جديدة والحد من الفقر.

ويحظي قطاع السياحة بأهمية اقتصادية حيث يُساهم عالمياً بحوالي 8،3 تريليون دولار أمريكي (10،4 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي) و319 مليون وظيفة سنوياً. وبلغت المساهمة في استثمار رأس المال العالمي إلى ما يقرب من 890 مليار دولار، وتُمثل 30 % من الصادرات الخدمية، و6،5 % من صادرات العالم وفقاً لبيانات عام 2018 كما وردت في التقرير السنوي للمجلس العالمي للسفر والسياحة الصادر في مارس 2019. كما يُعد من أكبر القطاعات الاقتصادية نمواً في العالم، حيث سجل معدل نمو 4 % خلال فترة ال 8 سنوات الأخيرة كما يتضح من الشكل (1). ويمكن لهذا القطاع المساهمة الفعالة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دعم خلق فرص العمل والثروة، وحماية البيئة، والحفاظ على الثقافة والتخفيف من وطأة حدة الفقر[1].

شكل (1)

أهمية قطاع السياحة عالمياً

المصدر: تم تصميمه بواسطة الباحث اعتماداً علي البيانات الواردة في:.

وأصبح الاقتصاد الأزرق حالياًوالقطاعات المرتبطة به من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث من أجل تحقيق التنمية المستدامة المنشودة. ومن أهم تلك القطاعات السياحة واستدامتها، والتى تُعتبر المحور الأساسى للدراسة الحالية.

(1)- World Travel & Tourism Council(WTTC),(2019),«Travel & Tourism Council Impact 2019», March 2019,pp,2:5 https://www.wttc.org/

مشكلة الدراسة :

تم تطوير مفهوم السياحة المستدامة عام 1990، وهو جزء من مفهوم التنمية المستدامة، وأطلقت منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization (UNWTO) برنامج أهداف السياحة والتنمية المستدامة (SDGs) كمنصة لتبادل وإلهام وتمكين قطاع السياحة، للعمل على أهداف التنمية المستدامة، والمساهمة في مستقبل أكثر استدامة للناس والكوكب.

ويُشكل نموذج الاقتصاد الأزرق إطاراً للتنمية المستدامة للبلدان النامية، يتناول مسألة الإنصاف في الحصول علي الموارد البحرية وتنميتها وتقاسمها، وتوفير مجالاً لإعادة الإستثمار في التنمية البشرية.

وتتمتع مصر بالعديد من المقومات التي تُدعم ضرورة إعتمادها علي الاقتصاد الأزرق حيث تمتلك أربعة آلاف كيلومتر- شواطئ علي البحرين الأحمر والمتوسط- علاوة علي أحد أهم الممرات الملاحية في العالم - قناة السويس- وتسع بحيرات و60 ميناءً كبيراً وصغيراً. كما يمُثل قطاع السياحة المصري آلية لتحقيق التحول نحو الاقتصاد الأزرق، خاصةً السياحة الشاطئية وسياحة الكروز (البحرية) من القاهرة إلي أسوان ورشيد ودمياط في نهر النيل أو الموانئ، وربطها بالرحلات العالمية، واستغلال الساحل الشمالي ومطروح في فصل الشتاء للأوروبيين، وكذلك سياحة اليخوت والغوص والصيد. كما أولت مصر إهتماماً واسعاً بالاقتصاد الأزرق والقطاعات المرتبطة به-خاصةً السياحة- والذي دفعها لتنظيم المؤتمر الدولي لمنتدى الاقتصاد الأزرق 2020، الذي يقام بتمويل من الاتحاد الأوروبي ورعاية ميناء نابولي ومقاطعة لاتسيو.

لذلك تسعي الدراسة إلي الإجابة علي عدة تساؤلات هي:

-إلي أي مدي يمكن إعتبارقطاع السياحة (المستدام) المصري وكفاءته آلية فعالة للتحول نحو الاقتصاد الأزرق وتحقيق التنمية المستدامة؟

- ما هي أهم المشكلات التي تواجهه وآليات علاجها؟

أهمية الدراسة :

تأتى أهمية هذه الورقة البحثية من ضرورة الإستفادة من المقومات الطبيعية التي تتمتع بها مصر، والتي تُدعم تحقيق التنمية السياحية وإستدامة القطاع، بهدف تعزيز الاقتصاد الأزرق والتنمية المستدامة.

فرضية الدراسة :

تتمتع مصر بالعديد من المقومات التي تُدعم ضرورة إعتمادها علي الاقتصاد الأزرق في تحقيق التنمية المستدامة، كما يمكن إعتبار قطاع السياحة(المستدام) آلية فعالة لتحقيق التحول نحو الاقتصاد الأزرق.

منهج الدراسة :

يمكن تحقيق أهداف الدراسة وفروضها من خلال المنهج الوصفي التحليلي، لاستعراض العلاقة بين السياحة المستدامة وتحقيق الاقتصاد الأزرق، وكذلك عرض تجربتي سيشل وإندونيسيا في الاقتصاد الأزرق والسياحة المستدامة. وأهم الدروس المستقاة منهما للحالة المصرية.

وتتكون الدراسة من الأقسام التالية بخلاف المقدمة والخاتمة هى:

-السياحة المستدامة وتحقيق الاقتصاد الأزرق.

- واقع قطاع السياحة المصري ومدي استدامته.

- تجارب الدول(سيشل واندونيسيا) .

الدراسات السابقة :

1- دراسة Brumbaugh,B., and Path,P. (2017)[2]:

سعت الدراسة إلي التعرف علي كيفية مساهمة السياحة المستدامة في دعم الاقتصاد الأزرق، حيث تمثل السياحة الساحلية والبحرية نسبة كبيرة من هذا القطاع، وهي عنصر مهم في الاقتصاد الأزرق. وأهم النتائج:

-إمكانية استفادة العديد من المناطق الساحلية مثل منطقة البحر الكاريبي، التي تعتمد بشدة على السياحة في نموها الاقتصادي ودول جنوب شرق آسيا وحوض البحر المتوسط.

-أهمية تحديد المناطق والمجالات السياحية الواعدة في الدولة، وتوجيه الإهتمام والإستثمارات لها، بهدف دعم السياحة.

-ارتباط الشعاب المرجانية بالعديد من الأنشطة السياحية مثل الغوص والغطس وركوب القوارب الزجاجية، بما يتطلب ضرورة صياغة سياسات واستثمارات جديدة في هذا المجال لدعم السياحة والاقتصاد الأزرق في مناطق البحر الكاريبي والمكسيك وإندونيسيا وإستراليا وجزر المالديف وموريشيوس والبحر الأحمر.

(2) Brumbaugh, R.,Patil,P,.(2017)," Sustainable tourism can drive the blue economy: Investing in ocean health is synonymous with generating ocean wealth",World Bank,05/22/2017 https://blogs.worldbank.org/voices/Sustainable

2- دراسة Klarwein, S., González, A., Moukaddem, K., Louveau, O. (2019).Morales, E., Fosse, J. and Tonazzini, D[3]:

هدفت الدراسة إلي البحث في كيفية تحقيق استدامة السياحة الساحلية والأنشطة السياحية الترفيهية المرتبطة بها، وتعزيز الاقتصاد الازرق والتنمية المستدامة.وتوصلت الدراسة إلي:

-أهمية التخطيط لتقييم تأثير أنشطة السياحة الساحلية والتدفقات في النظم الإيكولوجية الطبيعية، وإنشاء مناطق عازلة حول المناطق الطبيعية الحساسة، والتي تدعم الاقتصاد الأزرق.

- تصميم إستراتيجيات لتنمية السياحة البيئية متوسطة وطويلة الأجل لدعم نموها وتوطيدها واستدامتها على المستوى المحلي والوطني والإقليمي.

- توجيه الإستثمارات نحو أنشطة السياحة الساحلية والبحرية، وحماية النظام الإيكولوجي الطبيعي والتنوع البيولوجي في تلك المناطق.

- نشر الوعي بأهمية الحفاظ علي مرافق السياحة البيئية والاقتصاد الأزرق، فيما يتعلق بالضوضاء والمياه وإدارة النفايات. وكذلك إشراك المجتمع المحلي وحماية النظم الإيكولوجية الطبيعية لتحقيق ذلك.

3 - دراسة Tegar،D.،..and Saut Gurning R.O (2018)[4]:

تهدف الدراسة إلي التعرف علي كيفية تطوير السياحة البحرية والساحلية في إندونيسيا من خلال تعزيز الاقتصاد الأزرق، وتتبلور أهم نتائج الدراسة في:

-أهمية وضع إستيراتيجية محددة لعلاج المشكلات البيئية الناتجة عن تشييد المباني والأنشطة السياحية المرتبطة بتطور السياحة البحرية والمناطق الساحلية لدعم السياحة .

- ضرورة دعم الاقتصاد الأزرق من خلال تحقيق توازن النظام البيئي والصحة البيئية، وتشجيع الاستخدام الفعال وإدارة الموارد الطبيعية.

(3) Tonazzini, D., Fosse, J., Morales, E., González, A., Klarwein, S., Moukaddem, K., Louveau, O.,(2019)," Blue Tourism The Transition Towards Sustainable Coastal and Maritime Tourism in World Marine Regions", Institute for Sustainable Development and International Relations (IDDRI), (ADEME)Agence de l'Environnement et de la Maîtrise de l'Énergie

(4) Tegar,D., Saut Gurning R.O.,(2018)," Development of Marine and Coastal Tourism Based on Blue Economy", International Journal of Marine Engineering Innovation and Research, Vol. 2(2), Mar. 2018.pp, 128-132.

4 - دراسة Carmen Lau (2018)[5]:

استهدفت الدراسة التعرف علي كيفية استخدام جمهورية سيشل السياحة المستدامة والاقتصاد الازرق لتحقيق التنمية المستدامة. وتوصلت إلي :

-إمكانية مساهمة الاقتصاد الأزرق في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال قطاع السياحة المستدام. حيث أن الفوائد الاقتصادية الناتجة عن هذا القطاع – الذي يعتمد اعتمادًا كبيرًا على جودة البيئة الطبيعية إذا تمت إدارتها بشكل صحيح – يمكن أن تدعم إدارة الموارد الطبيعية البحرية وإعادة تأهيلها.

-يمكن لقطاع السياحة أن يكون مصدر تمويل رئيسي للتنمية المستدامة.

5 - دراسة .J ,Cernat, L., and Gourdon (2007)[6]:

هدفت الدراسة إلي تقديم منهجية موحدة لتقييم استدامة السياحة في الدول النامية، بناءً على عدد من المؤشرات الكمية باستخدام مجموعةمعايير(الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجوانب المرتبطة بالإنتاج، والأثر البيئي، وجودة النظام الإيكولوجي، والتنوع البيولوجي والسياسات البيئية). وتم تقييم استدامة السياحة في إندونيسيا وماليزيا وتايلاند. وتوصلت الدراسة إلي:

- رغم المستوى المتقارب من النشاط السياحي في البلدان المختلفة قد تتباين الفوائد الاقتصادية بها، كما يمكن أن ينتج عن ذلك عواقب مختلفة على البيئة الاجتماعية والنواحي البيئية، لذلك يجب اكتشاف المشكلات الرئيسية التي تواجه كل بلد، ومحاولة علاجها من خلال استراتيجية التنمية السياحية.

- ضرورة تقييم الدولة أصولها ومواردها المتعلقة بالسياحة قبل الشروع في التخطيط لتطوير هذا القطاع، وكذلك تحديد الأنشطة السياحية التي ينبغي تطويرها.

- أهمية دمج السياحة في الاقتصاد الوطني من خلال إقامة روابط قوية بين السياحة والقطاعات الأخرى مثل الزراعة ومصايد الأسماك والصناعة التحويلية والبناء.

(5)Lau,C.,(2018)," The Contribution of Sustainable Tourism and Blue Economy towards SDGs – The Case of Seychelles", ELEVATE, Published: 19 December 2018https://www.elevatelimited.com/

(6)Cernat, L., Gourdon, J.,(2007)," Is the concept of sustainability sustainable? Developing the Sustainable Tourism Benchmarking Tool?,United Nations, United Nations Conference on Trade And Development, Working Paper · February 2007.

1- السياحة المستدامة وتحقيق الاقتصاد الأزرق:

يستعرض هذا الجزء العلاقة بين السياحة المستدامة وتحقيق الاقتصاد الأزرق، وذلك من خلال تعريف السياحة المستدامة والاقتصاد الأزرق، والدور الذي يساهم به هذا القطاع في التحول نحو الاقتصاد الأزرق.

1- 1 - السياحة المستدامة:

تم تطوير مفهوم السياحة المستدامة في أوائل عام 1990، وهو جزء من مفهوم التنمية المستدامة[7]. وهي السياحة التي تأخذ في الاعتبار آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبية احتياجات الزوار والصناعة والبيئة والمجتمعات المضيفة[8].

وتتكون السياحة المستدامة من جميع أنواع السياحة مثل الثقافية، الجبلية، الساحلية، الأعمال، الطبية ، الريفية، الحضرية [9].

وأطلقت منظمة السياحة العالميةWorld Tourism Organization (UNWTO) برنامج أهداف السياحة والتنمية المستدامةSustainable Development Goals (SDGs) كمنصة لتبادل وإلهام وتمكين قطاع السياحة، للعمل على أهداف التنمية المستدامة ، والمساهمة في مستقبل أكثر استدامة للناس والكوكب[10].

وتتحقق السياحة المستدامة من خلال[11]:

1- الاستفادة المثلى من الموارد البيئية التي تُشكل عنصراً أساسياً في تنمية السياحة، والحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والمساعدة في الحفاظ على التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي.

2 - احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة، والحفاظ على تراثها الثقافي

(7)Waligo, V., Clarke, J. & Hawkins, R.(2013) , " Implementing sustainable tourism: a multi stakeholder involvement management framework" . Tourism Management, 36: 342-35

(8)World Trade Organization(WTO)," Indicators of Sustainable Development for Tourism Destinations A Guidebook", WTO,2004,pp,8,9.https://www.e-unwto.org/

(9)Zamfir, A. & Corbos, R. A. (2015), "Towards sustainable tourism development in urban areas: case study on Bucarest as Tourist Destination. ", September 2015, 7(9):12709-12722.

(10)Carmen Lau, (2018) ," The Contribution of Sustainable Tourism and Blue Economy towards SDGs – The Case of SeychellesL",19 December 2018http://csr-asia.com/newsletter-the-contribution-of-sustainable-tourism-and-blue-economy-towards-sdgs

(11)World Tourism Organization (UNWTO),((2013)," Sustainable Tourism for Development Guidebook- Enhancing capacities for Sustainable Tourism for development in developing countries", UNWTO,pp,21:29 https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public.

والقيم التقليدية، والمساهمة في التفاهم بين الثقافات والتسامح.

3 – تحقيق عمليات اقتصادية قابلة للاستمرار وطويلة الأجل، وتوفير منافع اجتماعية واقتصادية لجميع أصحاب المصلحة الذين يتم توزيعهم بشكل عادل، بما في ذلك فرص العمل الثابتة والمولّدة للدخل والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة، والمساهمة في التخفيف من حدة الفقر.

وتم اعتبار عام 2017 عام السياحة المستدامة وفقاً للقرار رقم 193 للجمعية العامة السبعون للأمم المتحدة، بهدف دعم وتغيير السياسات والممارسات التجارية وسلوك المستهلك في قطاع سياحة أكثر استدامة ، للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وذلك من خلال التركيز علي **خمسة مجالات رئيسية هي**النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، والشمولية الاجتماعية والعمالة والحد من الفقر،وكفاءة الموارد وحماية البيئة وتغير المناخ، القيم الثقافية والتنوع والتراث، والتفاهم المتبادل والسلام والأمن[12]:

وأهم المبادئ الرئيسية للسياحة المستدامة هي[13]:

أولاً: مساهمة المجتمع على نطاق واسع في تنمية السياحة والتخطيط.

ثانياً: توفير فرص عمل جيدة للمجتمع مع برنامج التعليم والتدريب.

ثالثاً: توفير الإنصاف بين الأجيال ويجب أن تعتمد شركات السياحة ووكالات السياحة الأخرى آفاق تخطيط طويلة الأجل.

رابعاً:ربط الإستراتيجيات والخطط السياحية بمبادرات أوسع نطاقاً تنعكس في خطط التنمية الاقتصادية للمجتمع أو المنطقة أو الدولة والابتعاد عن النموذج التقليدي الموجه نحو النمو.

خامساً: التسويق السياحي الذي يوفر للسائحين معلومات كاملة ويضمن احترام البيئات الطبيعية والاجتماعية والثقافية لمناطق المقصد ويعزز رضا العملاء.

سادساً: إجراء البحوث باستخدام جمع وتحليل البيانات بشكل فعال، للمساعدة في حل المشكلات وتحقيق فوائد للوجهات والصناعة والمستهلكين.

سابعاً: تدريب العمالة الذي يدمج السياحة المستدامة في ممارسات العمل، إلى جانب توظيف الموظفين على جميع المستويات وتحسين جودة المنتج السياحي.

(12) United Nations, (2016).” Resolution adopted by the General Assembly on 22 December 2015”, General Assembly. Seventieth session- Agenda item 20, 9 February 2016

(13) Dumbraveanu,D.,(2007),” Principles and practice of sustainable tourism planning”, Human Geographies, November 2007,V.,1,N,1.,PP,77:80.

1-2- الاقتصاد الأزرق[14]:

ظهر مفهوم الاقتصاد الأزرق علي يد الاقتصادي البلجيكي Gunter Pauli في أعقاب مؤتمر «ريو + 20» عام 2012. ويؤكد هذا المفهوم علي حُسن الإدارة المستدامة للموارد المائية، إستناداً إلي فرضية أن النظم الإيكولوجية السليمة للمحيطات تكون أكثر إنتاجية، وهي ضرورية وحتمية لإستدامة الاقتصادات القائمة علي المحيطات.

ووفقاً للبنك الدولي يمثل الاقتصاد الأزرق الاستخدام المستدام لموارد المحيطات من أجل النمو الاقتصادي، وتحسين سبل المعيشة والوظائف وصحة النظام الإيكولوجي للمحيطات، لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة القائمة على محيطهم.

1-2-1 مبادئ الاقتصاد الأزرق المستدام[15]:

قدم الصندوق العالمي للطبيعة مجموعة من المبادئ للاقتصاد الأزرق منها:

1- توفير العوائد الإجتماعية والإقتصادية للأجيال الحالية والمستقبلية من خلال المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي والقضاء علي الفقر وتحسين مستوي المعيشة وتحسين الدخل وتوفير فرص العمل والسلامة وتحقيق تنمية صحية وأمنية وسياسية مستدامة.

2- الاعتماد على التكنولوجيا النظيفة والطاقة الجديدة وإعادة تدوير المواد لتأمين الاستدامة الاجتماعية الاقتصادية، وتعزيز الالتزام مع الحكومة وجميع أصحاب المصلحة برؤية الاقتصاد الأزرق المستدام.

3- التواصل حول الاقتصاد الأزرق مع أصحاب المصلحة في عمليات صنع القرار وكذلك رفع إطار الوعي التعليمي، وتوجيه صناعة القرار بشأن الاقتصاد الأزرق مع هذه المبادئ.

4- وضع أهداف وغايات واضحة قابلة للقياس ومتسقة من أجل اقتصاد أزرق، وتقييم وتوصيل نتائج أدائها على الأهداف والغايات.

5- وضع آليات محددة لتزويد الاقتصاد الأزرق بحوافز مناسبة كالضرائب، والإعانات، والرسوم، واستيعاب المنافع، وصياغة القوانين، وتطبيق الاتفاقيات الدولية والوطنية، وتطوير وتطبيق المعايير والإرشادات والممارسات التي تدعم الاقتصاد الأزرق، وتعزيز التعاون وتبادل المعلومات.

(14) World Bank,"(2017), What is the Blue Economy?", June 6, 2017,, https://www.worldbank.org/en/news

(15) Matthew G.Burgess·MichaelaClemence·Grant R.McDermott·ChristopherCostello·Steven D.Gaines, (2018)," Five rules for pragmatic blue growth", Marine Policy, Volume 87, January 2018, *pp.* 331-339,*https://www.sciencedirect.com/*

1-2-2 دور الاقتصاد الأزرق في تحقيق التنمية المستدامة[16]:

يشير الهدف الرابع عشر من الأهداف التي اعتمدتها الأمم المتحدة للتنمية المستدامة إلى "الاستخدام المستدام للمحيطات والبحار والموارد البحرية من أجل التنمية المستدامة". كما أن الهدف (7-14) يشير إلى أنه بحلولٍ عام 2030 يتم زيادة العوائد الاقتصادية للدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان الأقل نمواً، وذلك من خلال الإدارة المستدامة للموارد البحرية مثل مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية والسياحة البحرية والساحلية.

ويُشكل نموذج الاقتصاد الأزرق إطاراً للتنمية المستدامة للبلدان النامية، يتناول موضوعات الإنصاف في الحصول علي الموارد البحرية وتنميتها وتقاسمها، توفير مجال لإعادة الإستثمار في التنمية البشرية، تنويع مصادر الدخل، إيجاد فرص عمل جديدة،الحد من الفقر، التخفيف من أعباء الديون الوطنية المعوقة للتنمية.

كما يُشير إلى تحسين رفاهية الإنسان والعدالة الإجتماعية، مع الحد بشكل كبير من المعايير البيئية والندرة الإيكولوجية، ويؤيد نفس المبادئ المتعلقة بانخفاض الكربون، وكفاءة استخدام الموارد، والإدماج الإجتماعي. أيضا تحسين العوائد الاقتصادية والإجتماعية للبلدان الساحلية النامية والأقل نمواً من خلال تطوير بيئاتها البحرية مثل مصائدالأسماك، والتنقيب البيولوجي، والنقل والشحن البحري، واستخراج النفط والمعادن والسياحة البحرية والساحلية وغيرها من الموارد البحرية. كما يتيح هذا النهج تحقيقاً الإنصاف على الصعيدين الدولي والوطني أما البلدان النامية لتحقيق إيرادات أكبر من مواردها البحرية وإعادة استثمارها في السكان، والإدارة البيئية، وتخفيض مستويات الدين الوطني، والمساهمة في القضاء علىالفقر والجوع، وهىأهداف أساسية للتنمية المستدامة.

1-3- استدامة السياحة والاقتصاد الأزرق:

تعتمد السياحة بشكلٍ كبير على العالم الطبيعي – المناظر الطبيعية البرية والبحرية الجميلة-حيث يتدفق الزوار عليها سعياً للهروب من الحياة العصرية المعقدة، واستعادةً النشاط والطاقة، والإتصال المباشر بالطبيعة نفسها.حيث أن معظم السائحين على استعداد لدفع مبالغ إضافية مقابل التمتع بغرفة مع إطلالة على المحيط. وكثيرا ما تُستخدم كلمات مثل «بكر»، «نائية»، و«غير ملوثة» لوصف أماكن مثل الشواطئ والشعاب المرجانية والمشاهد البحرية الخلابة. علاوة علي أن الشعاب المرجانية لا توفر فحسب قيمة الترفيه للزوار على شاطئ البحر، بل يمكن أن تمنع الموج من التسبب في تآكل خط الساحل وتحد من خطر العواصف التي يمكن أن تضر هذه الصناعة[17].

(16) SC0RES,j.,Colgan,C.,"The Blue Economy and U. N.'Sustainable Development Goals". Middlebury Institute of International Studies , December 5, 2018.

(17) Brumbaugh, R., Patil,P., (2017)," Sustainable tourism can drive the blue economy: Investing in ocean health is synonymous with generating ocean wealth", Worldbank,oeg, https://blogs.worldbank.org/voices/Sustainable

وتُمثل السياحة الساحلية والبحرية نسبة كبيرة من قطاع السياحة، وهي عنصر مهم في الاقتصاد الأزرق المتنامي والمستدام، حيث تدعم أكثر من 6،5 مليون وظيفة، وتأتي بذلك في المرتبة الثانية بعد الصيد الصناعي.ومع توقع أن يتجاوز معدل النمو العالمي 3،5 % فمن المنتظر أن تُشكل السياحة الساحلية والبحرية أكبر شريحة للقيمة المضافة في **اقتصادالمحيطات بحلول عام** 2030.

ومن المرجح أن تستفيد من هذا النمو العديد من المناطق مثل منطقة البحر الكاريبي وجنوب شرق آسيا وبعض الدول الأفريقية مثل مصر وسيشل. ويتطلب ذلك وجود إدارة جيدة من خلال **التخطيط المكاني البحري، والتصميم والتمويل** الجيد لتلك المناطق، **واتخاذ المجتمعات المحلية والحكومات الوطنية أفضل القرارات على المدى البعيد**. بهدف ضمان استمرار النظم الإيكولوجية التي تدعم الفرص السياحية.وعلمياً فإن أشجار المنجروف ومروج الأعشاب البحرية تتميزبامتصاص الكربون وتخزينه، ويحد ذلك من الانبعاثات الضارة التي تُسبب تغير المناخ، والعمل بمثابة دور الحضانة للحياة البحرية. وجميع هذه النظم الإيكولوجية الساحلية تنتج الأسماك المفضلة في قوائم المطاعم في جميع أنحاء العالم ومصدر الغذاء وسبل العيش لأفقر المجتمعات الساحلية[18].

وانضمت مؤخراً منظمة الحفاظ على الطبيعة The Nature Conservancy إلى البنك الدولي وغيره من شركاء التنمية لإنشاء مبادرة "رسم خريطة ثروة المحيطات". وتبين أبحاث هذه المبادرة ونماذجها المبتكرة أن 70 مليون رحلة تدعمها الشعاب المرجانية في العالم كل عام، مما يجعل هذه الشعاب محركاً قوياً للسياحة. وتمثل الشعاب المرجانية 36 مليار دولار سنوياً من القيمة الاقتصادية للعالم. ومن هذا المبلغ يمثل 19 مليار دولار السياحة الفعلية «في الشعاب المرجانية» مثل الغوص والغطس وركوب القوارب الزجاجية، ومشاهدة الحياة البحرية على الشعاب نفسها. و16 مليار دولار أخرى تأتي من سياحة «المناطق المجاورة للشعاب»، والتي تشمل كل شيء من التمتع بالمشاهد الجميلة والشواطئ إلى المأكولات البحرية المحلية وركوب الألواح الخشبية وغيرها من الأنشطة التي يوفرها تأثير المأوى الذي تحدثه الشعاب المجاورة[19].

وبذلك يتضح أن قطاع السياحة – المستدامة – من أهم القطاعات المرتبطة بالأقتصاد الأزرق، ويمكن تعزيز الاقتصاد الأزرق من خلال تحقيق إستدامة قطاع السياحة وانتقال الأثار الإيجابية إليه.

(18) Omingo, J.,(2017)," Blue Economy Strategy",ICPAK, Uphold public interest, the 2017/18 FY;. 8. A report capturing resourced delivery ...,
https://www.icpak.com/wp-content/uploads/2017

(19) The International Union for Conservation of Nature (IUCN)," THEMES FOR THE IUCN World Conservation Congress 2020",
https://www.iucncongress2020.org/sites/www.iucncongre

2- واقع قطاع السياحة المصري:

يهدف هذا الجزء إلي إلقاء الضوء علي قطاع السياحة المصري وتحديد أهم إسهاماته ومشكلاته، ودوره في الاقتصاد المصري.

عُرفت مصر طوال تاريخها بأنها مقصد للسائحين والرحالة منذ زارها «هيرودوت» فى التاريخ القديم، مُسجلاً إندهاشه من اختلافها الشاسع عن بلاده، وتعلم فيها فيثاغورث وغيره من فلاسفة الإغريق، ومر بها ابن بطوطة الرحالة المغربى الأشهر وغيرهم . وظلت مصر كذلك طوال تاريخها مركزاً للاشعاع الثقافى والحضارى.

2-1- الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة المصري:

يحظي قطاع السياحة – وفقا للتقرير الصادر عن المجلس الدولي للسياحة والسفر الصادر في عام 2019- بأهمية كبري في الاقتصاد المصري كما يوضح الشكل رقم (1)، حيث يُساهم بحوالي 11،9 % من إجمالي الناتج المحلي في 2018، ويستوعب حوالي 12،6 % من اجمالي العمالة، ويساهم بـ 21 % من اجمالى الصادرات المصرية غير السلعية، و19،3 % من ايرادات النقد الاجنبى. وبلغت نسبة نمو القطاع 16،5 %، متجاوزةً بذلك المتوسط العالمي للنمو البالغ نحو 3،9 % [20].

كما أشار التقرير السنوي لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة العالمية – الصادر في عام 2018- إلي ازدهار السياحة في مصر،إذ جاءت في المركز الأول عالميًا ضمن الدول التي شهدت أكبر نسبة زيادة في عدد السائحين. كما أوضح التقرير أيضا أن قطاع السياحة المصري يستحوذ علي نصيب كبير من السوق السياحية العالمية، حيث يحتل المركز الأول بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكذلك المركز الأول في قارة أفريقيا. وتحصل مصر على 22،7 % من إيرادات السياحة في منطقة دول الشرق الأوسط، و50 %من حصة السوق العالمية [21].

وصنفت وكالة بلوم « Bloom » الإسبانية الاستشارية مصر في المرتبة الثانية بالنسبة لإفريقيا والسابع والعشرين عالمياً من حيث الإقبال السياحي خلال عام 2015[22].

(20) WTTC - World Travel & Tourism Council, (2019),"Travel & Tourism In Egypt Shows Immense Strength And Recovery In 2018",April 2019, https://www.wttc.org/about/media-centre/press-releases/

(21) World Tourism Organization (UNWTO),(2018), "UNWTO Tourism Highlights 2018 Edition",

(22) www. bloom-consulting.com.

الشكل (2)

أهمية قطاع السياحة المصري

المصدر: تم تصميمه بواسطة الباحث اعتماداً علي بيانات التقرير.

2-2 - إستدامة قطاع السياحة المصري:

وقد سعت الحكومة المصرية لتنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي بقطاع السياحة، بهدف تحقيق إستدامة القطاع، والتي تُعزز القدرة التنافسية وتتماشى مع المعايير الدولية. **وأهم ركائزه هي**[23]:

2-2 -1 الإصلاحات المؤسسية: وتتضمن ما يلي:

أ- إعادة الهيكلة الإدارية: من خلال تحديث الهيكل التنظيمي للوزارة، تمكين الموظفين المبتدئين بما يتوافق مع الإصلاحات المتصورة لهذا القطاع.

(23) Rania Al-Mashat,(2018)," Egypt — Tourism Reform Program", Why Tourism Matters,Arabic Republic of Egypt, Ministry of Tourism,, November 2018.

ب- **بناء القدرات عن طريق:** تحسين ورفع مستوى مهارات القوى العاملة في القطاع، ربط المناهج التعليمية باحتياجات سوق العمل.التعاون مع وزارة التعليم لإدراج «مدونة أخلاقيات السياحة» الصادرة عن منظمة السياحة العالمية في المناهج الدراسية، مراجعة مناهج جميع مدارس الضيافة بالتعاون مع الاتحاد المصري للسياحة والغرف التابعة لها.

ت- **برامج الحوافز:** لتعزيز القدرة التنافسية السعرية لزيادة السياحة الداخلية بالتنسيق مع وزارة الطيران المدني، ومنها برنامج حوافز الطيران 2020-2018 بالتعاون مع وزارة الطيران المدني (1 نوفمبر 2018 - 29 أبريل 2020)، تقديم حافز نمو تدريجي يُمنح كل ستة أشهر، تبسيط وخفض الدورة الإدارية للمدفوعات.

ث- **تعزيز العلاقات الدولية:** من خلال إعادة تحديد الشراكة مع المؤسسات الدولية للعمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، دمج المجتمع المحلي وتعزيز تنميته حول المواقع السياحية بالتعاون مع المانحين الدوليين، التأكد من استخدام المنح الدولية الحالية بفعالية لتحقيق رؤية الوزارة، تنفيذ مشروع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية حول «الاستثمار المستدام في السياحة في مصر» (SITE)، والذي يهدف إلى ربط أصول التراث الثقافي بأنشطة تطوير السياحة وتحسين مهارات العمال بالتعاون مع وزارة الآثار.

ج- **تعزيز مساهمة السياحة في الاقتصاد الوطني:** ولتحقيق ذلك تم إنشاء قاعدة بيانات شاملة ، لتحليل التأثير الاقتصادي للسياحة على القطاعات الاقتصادية الأخرى، لصياغة أفضل للسياسات. جمع بيانات المسوحات السياحية الداخلية والخارجية بالتعاون مع الوكالة المركزية للتعبئة العامة والإحصاء (CAPMAS)، لدراسة الإنفاق السياحي للسياح الدوليين والمصريين المقيمين في الخارج، جمع مزيد من استطلاعات السياحة الخارجية التي لا يتم جمعها بانتظام.وجمع وتحليل البيانات من الكيانات الأخرى مثل مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وزارات الداخلية ، الطيران المدني، التخطيط والتعاون الدولي ، البنك المركزي.

2-2-2 إجراء مزيداً من الإصلاحات التشريعية:

عن طريق صياغة واعتماد إطار قانوني شامل ومعاصر يحكم السياحة، تبسيط الإجراءات التنفيذية لإجراء انتخابات الاتحاد المصري للسياحة (ETF) وغرفها، إصدار المرسوم الوزاري رقم 520/2018 لتحديث لوائح غرف السياحة،إصدار مرسوم وزاري إضافي لإجراء الانتخابات في 31 أكتوبر 2018. مراجعة الإطار القانوني الذي عفا عليه الزمن والمرسلة للأنشطة السياحية (مؤرخة 1970) ومشروع الإطار القانوني الجديد.

3-2-2 إطلاق حملات ترويجية سياحية دولية؛ وذلك بهدف تنويع مصادر الإيرادات وزيادةمرونة القطاع من خلال أختراق أسواق جديدة. لذلك تعتمد الحملات علي:

أ - أساليب الترويج الحديثة والرقمية والتنافسية، وتحديث أدوات التسويق بما يتفق مع الاتجاهات الدولية.

ب - تأسيس كونسورتيوم مصري دولي لترويج مصر.

ت - التمثيل الدولي من قبل مجموعة IPG / MCN ، التي تغطي: الإعلان ، وسائل الإعلام، العلاقات العامة ، استشارات العلامة التجارية ، الرقمية، البيانات والبصيرة، التكنولوجيا، أحداث الرياضة والخبرة، الصحة والعافية، الإنتاج، التمثيل الوطني من قبل «Synergy» ، واحدة من شركات الإعلان الرائدة في المنطقة، إطلاق حملة «P2P» من الناس إلى الناس ، وتصوير مصر ليس فقط كوجهة سياحية رئيسية ولكن أيضًا تسليط الضوء على تنوع الشعب المصري. من خلال عرض المصريين على مختلف التخصصات (الفن والرياضة والموسيقى وأنشطة الطهي) ، تعتزم P2P تغيير مفهوم السياح من ناحية ، وتشجع المشاركة المجتمعية ، من ناحية أخرى. السياحة المستدامة لا تقتصر فقط على الأماكن بل على الناس في الأماكن.

ث- تشجيع افتتاح المتحف المصري الكبير، أحد أكبر المتاحف في العالم GEM 2020.

3-2 - معوقات التنمية السياحية المستدامة فى مصر[24]:

على الرغم من تمتع مصر بميزة نسبية من حيث جذب السياح من خلال الزخم الكبير للمواقع التاريخية والثقافية التراثية من ناحية وأسعارها المنخفضة من ناحية أخرى، إلا أن قطاع السياحة ما زال يواجه معوقات كبيرة تحد من نموه، منها :

-الافتقار الى استيراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطورها، وعدم وضوح الرؤية السياحية على المستويات الكلية والجزئية، يمكن أن تؤثر بالتالى علىالمستوى الإقليمي والمحلي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والموروث الحضاري.

- ضعف الإهتمام بالتنمية السياحية في خطط التنمية مما يقلل من أهميتها في اطار تواضع المخصصات المالية للسياحة، وينعكس ذلك فى قلة المشاريع المنجزة أو المخطط لها، وضعف أداء السياسات العامة في تبني استيراتيجية واضحة المعالم للسياحة.

(24) Essam Abdel-Salam Gouda,(2012)," Problems that Impede Sustainable Tourism Development in Egypt", World Academy of Science, Engineering and Technology, International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic, Business and Industrial Engineering Vol:6, No:11, 2012

-النقص الواضح في البيانات وغياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.

-تواضع وانخفاض عددالمنشآت والخدمات وضعف أو قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.

-تواضع وانخفاض عددالمؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية التي تتطلب قوى عمل مؤهلة.

- تواضع الوعي السياحي وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم المواطنين.

-ضعف وقصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي، وعدم توفر شبكة من الطرق المتطورة الى كل مواقع الجذب السياحي.

-تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي، وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والإحصاءات والاعلام السياحي.

-انخفا ض وتدني مستوى النظافةالعامة في المدن والمناطق السياحية الأثرية وعدم كفاية كل من المرافق العامة ونظام معالجة القمامة في اطار انخفاض الوعي السياحي.

-الاهمال للمناطق الأثرية والمدن الحضرية وخصوصاً المواقع الدينية والمباني التاريخية، فضلا عن عدم وجود نظام محدد لجذب السائحين لهذه المناطق.

4-2 -الاقتصاد الأزرق في مصر:

يمكن إعتبار الاقتصاد الأزرق طوق النجاة للتنمية الإقتصادية المصرية، وتمتلك مصر عدداً من الموانئ البحرية علي البحرين الأحمر والمتوسط منها موانئ تجارية يبلغ عددها 40 ميناءً، وأخري تخصصية يبلغ عددها 28 ميناءً . وتبلغ المساحة الكلية للموانئ التجارية نحو 518،8 كيلو متر.

وقدشهدت مصر منذ منتصف عام 2014 ثورة علي صعيد البنية التحتية للنقل البحري والخدمات اللوجيستية سعياً للإستفادة القصوي من مواردها البحرية في هذا المجال اقتصادياً وإجتماعياً ، وذلك من خلال إنشاء قناة السويس الجديدة، وإقامة المركز اللوجيستي العالمي للغلال بدمياط، وإنشاء ميناء شرق بورسعيد، واستكمال ميناء السخنة.

كما تعتبر مصر نموذجا يُحتذي به في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا في قطاع الإستزراع السمكي الذي يهدف إلى تحقيق الأمن الغذائى من خلال تطبيق أنظمة استزراع سمكي مستدامة

في مصر، أهمها المزارع السمكية حول محور تنمية قناةالسويس الجديدة، ومشروع الاستزراع السمكى بغليون فى كفرالشيخ[25].

وتسعي الحكومة المصرية إلي تحقيق الاقتصاد الأزرق من خلال عدة قنوات أهمها قطاع السياحة، وبصفة خاصة السياحة الشاطئية وسياحة الكروز من القاهرة إلى أسوان ورشيد ودمياط فى نهر النيل أو الموانئ، وربطها بالرحلات العالمية، وأيضاً استغلال الساحل الشمالى ومطروح فى فصل الشتاء للأوروبيين، وكذلك سياحة اليخوت والغوص والصيد[26].

وتقوم مصر بتنظيم المؤتمر الدولي لمنتدي الاقتصاد الأزرق 2020. وتهدف الحكومة بذلك إلي الإستفادة من الأفكار ومناقشات المؤتمر، وتطوير السياسات وتشجيع رأس المال الأجنبي للإستثمار في الموارد المائية المصرية[27].

2-4-2- مشكلات تحقيق الاقتصاد الأزرق في مصر[28]:

وتواجه الحكومة العديد من التحديات التي يجب معالجتها لتحقيق الاقتصاد الأزرق ومنها:

- التلوث البترولى نتيجة لتسريبات المواد البترولية الضارة بسبب كسر الأنابيب أو الحوادث المؤثرة على الأحياء المائية والثروة السمكية.
- التلوث الناتج بسبب الصرف الصحى أوالصرف الصناعى على خليج السويس والبحر الأحمر والمحيط.
- جرائم تخلص السفن العابرة التى تلقى مخلفاتها فى المياه الإقليمية.
- التلوث البحرى من حوادث السفن والناقلات البحرية.

---

(25) منظمة العمل العربية (2019)،(بدون مؤلف)» البند التاسع- تعزيز دور الاقتصاد الازرق لدعم فرص التشغيل»، تقرير تم تقديمه خلال أعمال مؤتمر العمل العربي، القاهرة 14: 21 إبريل 2019، ص ص .52 ، 55.

(26) European Commission, MaritimeForum,(2017), Blue Economy, A Key For Sustainable Development Jobs Creation And Investments In Mediterranean", MaritimeForum, 8/12/2017,pp, 14:53

(27) الإتحاد المصري للتأمين (2019)،» الاقتصاد الأزرق»، النشرة الأسبوعية ، عدد رقم 93، يونيو 2019

(28)United Nation(UN), Sustainable Development Goals,(2018),» Key Messages of -Egypt VNR 2018", United Nation,https://sustainabledevelopment.un.org/hlpf/2018

See also,

-Egypt Today," Irrigation min. participates in sustainable blue economy conference in Kenya", Wed, Nov. 28, 2018,

https://www.egypttoday.com/Article/1/61130/Irrigation-min-participates-

3- تجارب الدول:

يستعرض هذا الجزء تجربتي سيشل [29] وإندونيسيا [30] في تحقيق السياحة المستدامة لتعزيز الإقتصاد الأزرق، بهدف الإستفادة منها في الحالة المصرية.

3-1- جمهورية سيشل [31]: Forum

تُعتبر دولة سيشل أصغر دولة إفريقية وبالتحديد في المحيط الهندي، حيث تبلغ مساحتها حوالي 455 كيلو متر مربع، ويطلق عليها جمهورية سيشل، وتتميز باحتوائها على عدة جزر، واتخذت من مدينة فيكتوريا عاصمة رئيسية لها، وتتكون من أرخبيل يسمي سيشل، ويضم 115 جزيرة في المحيط الهندي. تعتبر دولة فقيرة من السكان، حيث يبلغ عددهم حوالي 150،000 نسمة، ينتمي سكانها إلى أجناس وأعراق مختلفة، ولكن يمثل الصينيون والهنود النسبة الأكبر من السكان، بجانب الأفارقة والأوروبيين، والفرنسيين بالإضافة إلي نسبة قليلة من العرب، وتبلغ نسبة النمو السكاني ما يقارب 0،87 % [32].

يبلغ إجمالي الناتج المحلي لاقتصاد دولة سيشل حوالي 1،271 مليار دولار، كما يعادل الناتج السنوي لكل فردحوالي 25900 دولار، وتبلغ نسبة النمو الاقتصادي داخل سيشل حوالي 3،3 %، وتعتمد في اقتصادها بشكل كبير على قطاع السياحة،حيث تُشكل السياحة المصدر الأساسي والوحيد لدخل دولة سيشل،حيث تشهد تطوراً رائعاً من خلال تشييد الكثير من الفنادق والمنتجعات السياحية الكبيرة، وتُعتبر من أكبر الدول جذباً للسياح لإحتوائها على العديد من الأماكن الجذابة ومعالمها السياحية والشواطئ الرائعة، حيث تعتبر من أجمل شواطئ العالم، وتسمى بلؤلؤة المحيط الهندي، حيث تشتهر بالشواطئ التي تحتوي علي رمال بيضاء ناعمة، وتحتوي على العديد من صخور الجرانيت السوداء الرائعة، كما تعتمد علي صيد الأسماك.

(29) تم اختيار جمهورية سيشل لاعتمادها بشكل كلي تقريبًا على موارد المحيطات لكل من اقتصادها ومعيشتها. و تواجه المحيطات المحيطة بها مجموعة من التهديدات، من التلوث البحري والأرصدة السمكية المتناقصة، بالإضافة إلي التأثير السلبي لتغير المناخ على المجتمعات الساحلية. وتبني حكومة سيشيل المفهوم الناشئ للاقتصاد الأزرق(خارطة طريق الاقتصاد الأزرق 2018)من أجل النمو الاقتصادي لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة القائمة على محيطهم . وذلك من خلال قطاع السياحة.

(30) تم اختيار دولة اندونيسيا بسبب مساهمة الإقتصاد البحرى فى إندونيسيا بحوالي 13 % مـن الناتـج المحلى الإجمالـى، ويتكون الإقتصاد الأزرق فى اندونيسيا من سبعة قطاعات أهمها السياحة. علاوة علي تنفيذها عدداً من الخطط المتكاملة للسياحة لتحقيق استدامة القطاع.

(31) Carmen Lau ,(2018), " The Contribution of Sustainable Tourism and Blue Economy towards SDGs – The Case of Seychelles",CSRASIA, 19 December 2018, http://csr-asia.com/

(32) Rojid, S., Afif, A., and Sacerdoti, E .,(2013)," Seychelles: How Classic Policies Restored Sustainability", The Republic of Seychelles, The World Bank, June 2013, k.org/content/dam/Worldbank/document/Africa/Seychelles

وتتمتع سيشل بعدة شواطئ تُعد الأجمل في العالم، كما تُعتبر جزر بيو فالون وماهي وأنسي لازو في براسلين من أجمل الجزر الاستوائية على الإطلاق. وتتميز سيشيل بأجوائها الرائعة وشمسها الساطعة وشواطئها الرملية البيضاء ومياهها الزرقاء الصافية ومناظرها الطبيعية الخضراء، والشعب المرجانية.كما أنها تضم العديد من المنتجعات الساحلية الفاخرة. ووجهت الحكومةالجهود مؤخراً إلى السياحة البيئية وتطوير التنمية المستدامة للحفاظ على الثروات الطبيعية للبلاد التي تستقطب أعداداً متزايدة من السياح يوماً بعد يوم.

جهود حكومة سيشل لدعم السياحة المستدامة لتعزيز الإقتصاد الأزرق:

وضعت الحكومة في يناير 2018 الإطار الاستراتيجي الاقتصادي لسيشل الأزرق (خارطة طريق الاقتصاد الأزرق)، التي تأخذ أهداف التنمية المستدامة واتفاقية باريس بعين الاعتبار،حيث تواجه المحيطات المحيطة بها مجموعة من التهديدات مثل التلوث البحري والأرصدة السمكية المتناقصة، التأثير المأساوي لتغير المناخ على المجتمعات الساحلية. كمايتم وضع السياسات لتحديد أولويات خلق وظائف ذات قيمة عالية وتحقيق العدالةالاجتماعية. وتهدف خارطة الطريق إلى تحسين الوصول إلى التعليم الجيد والتدريب المهني، وفرص العمل الجديدة. وتتمثل أهم تلك الجهود في:

-تبني المفهوم الناشئ للاقتصاد الأزرق لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة القائمة على محيطهم، وذلك من خلال قطاع السياحة، الذي يُساهم بأكثر من50 % من الناتج المحلي الإجمالي وفرص العمل. علاوة علي أن الفوائد الاقتصادية الناتجةعن هذا القطاع يمكن أن تدعم إدارة الموارد الطبيعية البحرية وإعادة تأهيلها واستعادتها، وذلك لإعتماد القطاع اعتمادًا كبيرًا على جودة البيئة الطبيعية إذا تمت إدارتها بشكل صحيح.وبذلك يمكن لقطاع السياحة أن يكون مصدر تمويل رئيسي للتنمية المستدامة لدولة سيشل.

- وضع خطة سيشل للسياحة المستدامة 2020-2012، بهدف ترشيد تطوير صناعة السياحة مع دمج السياسات والمبادئ والممارسات الوطنية للاستدامة في العمليات اليومية للشركات ومقدمي الخدمات السياحية.

- دراسة كيفية البناء على مبادراتها الناجحة مثل التخطيط المكاني البحري والتمويل المبتكر من خلال السندات الزرقاء لوضع جدول أعمال ذي أولوية للعمل والاستثمار حتى عام 2030.

- في عام 2012 تم إطلاق برنامج سيشل للسياحة المستدامة، وهو برنامج طوعي يهدف إلى تشجيع الفنادق في سيشيل على دمج ممارسات الاستدامة في عملياتها التجارية لحماية التنوع البيولوجي، ويتم تقديم المساعدات لأصحاب الفنادق لتحسين استدامة عملياتها.

- في عام 2016، أكملت سيشيل عملية تحويل الديون من أجل الطبيعة من خلال The Nature Conservancy ، حيث قامت بجمع الأموال لشراء 21 مليون دولار من ديون

سيشيل السيادية، وتوجيه الأموال إلى التكيف مع تغير المناخ ومصائد الأسماك المستدامة ومشاريع الحفظ البحري. كما أطلقت سيشيل خطة بحرية مكانية شاملة تغطي كامل مساحتها البحرية التي تبلغ 1،4 مليون كيلومتر مربع تقريبًا.

- إطلاق مجموعة أدوات تمويل مبتكرة للتطوير الاقتصادي مع حماية مواردها الطبيعية. تمثل السندات الزرقاء الأولى، والتي تبلغ قيمتها 15 مليون دولار أمريكي لدعم انتقال سيشيل إلى مصائد الأسماك المستدامة. يمكن تكرار هذه النماذج المالية عبر الجزر الصغيرة والبلدان الساحلية الأخرى.

3-3- إندونيسيا:

تقع إندونيسيا في جنوب شرق آسيا وتضم 17508 جزيرة، وهي رابع دولة من حيث عدد السكان البالغ عددهم أكثر من 267 مليون نسمة فى 2019. وتتسم بوجود التنوع العرقي، حيث تضم حوالى 300 مجموعة عرقية، و742 لغة مختلفة. وعانت إندونيسيا خلال تاريخها من السيطرة الاستعمارية الهولندية وحكم الدكتاتورية، علاوة على الأضرار الناتجة عن الكوارث الطبيعية وموجات المد المدمرة (التوسونامى)[33].

وتتمتع إندونيسيا بإمكانات السياحة الطبيعية والمتنوعة لامتلاكها آلاف الجزر ذات البحر الواسع، علاوة علي الموقع الإستيراتيجي جغرافياً ومناخياً. وتحتل المرتبة 42 كمقصد سياحي عالمي في عام 2017، وتهدف إلي الوصول إلي المرتبة رقم 30 في عام 2019 [34].

جهود حكومة إندونيسيا لدعم السياحة المستدامة لتعزيز الاقتصاد الأزرق:

أظهرت الحكومة الإندونيسية إهتماماً واضحاً بالتنمية المستدامة والتزامها الكامل نحو تحقيق ذلك الهدف، حيث أعلن الرئيس فى عام 2007 انطلاق عقد البيئة والتنمية المستدامة بصفةٍ عامة واستدامة السياحة بصفةٍ خاصة. وتتبلور جهود الحكومة فيما يلي:

1- وضع خطة رئيسية وطنية لتنمية السياحة المستدامة لإندونيسيا بدعم من المنظمات والمؤسسات الدولية مثل اليونسكو -The United Nations Educational, Scientific and Cultural Orga nization (UNESCO) ومنظمة التجارة العالمية World Trad Organization (WTO) ومنظمة العمل الدولية International Labour Organization (ILO) ، والتي تعمل عن كثب مع

(33) State Secretariate For Economic Affairs SECD, Swiss Confederation(2018),"Sustainable Tourism Development in Indonesia ",2018,pp, 1,2, https://www.dfae.admin.ch/dam/countries/countries

(34) U Mulà, I. and Tilbury, D., ,(2011), "National Journeys towards Education for Sustainable Development", the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization , Paris, UNESCO, 2011., ISBN 978-92-3-104196.

الإدارات الحكومية المناسبة. علاوة على ذلك تم إعداد خطط رئيسية لتطوير السياحة على مستوى المقاطعات لتقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية للسياحة بالتفصيل وتوجيه نموها لمقاطعات مختارة[35].

2- حددت حكومة إندونيسيا في خطتها الوطنية للتنمية متوسطة الأجل للفترة 2015-2019 (GoI) عددًا من الأهداف لتعزيز دور السياحة في الاقتصاد الإندونيسي، وخصصت مزيدًا من الأموال بشكل كبير للأنشطة الترويجية ودعم البنية التحتية والاستدامة البيئية. وذلك بهدف تحقيق استدامة السياحة من خلال تحسين القدرة التنافسية واستدامة الوجهات ، وتحسين مهارة القوى العاملة.

علاوة علي تنفيذ عدداً من الخطط المتكاملة للسياحة لثلاث وجهات سياحية ذات أولوية مختارة، ودعم تنفيذ الخطة الرئيسية في مدينتي فلوريس وواكاتي (Flores and Wakatobi) من خلال بناء قدرات أصحاب المصلحة. بالإضافة إلى ذلك تتم مساعدة خمسة مراصد سياحية مستدامة لتمكينها من مراقبة تطبيق معايير السياحة المستدامة في مختلف الوجهات. من المتوقع أن ينتج عن الدعم المقدم إلى كلية الفنون التطبيقية لومبوك للسياحة خريجين يتمتعون بالمهارات[36].

3- تطوير العديد من المناطق لتنويع مناطق الجذب السياحية باندونيسيا مثل Labuan Bajo, و Borobudur و Mandalika و Lake Toba. وذلك من خلال إجراء الإصلاحات التنظيمية بهدف إزالة الروتين للمستثمرين والسياح، تسهيل إجراءات الحصول علي تأشيرة وتصاريح الدخول. ولذلك تم السماح لمواطني 45 دولة بالدخول دون تأشيرات في عام 2014، وامتد ذلك إلي 169 دولة في 2016. وصاحب ذلك السماح للشركات الأجنبية بإقامة الفنادق والمطاعم وتملكها بنسبة 100 %.

4- النهوض بمشروعات البنية التحتية وبناء الطرق والمطارات والموانئ البحرية، بهدف تحسين كفاءة إندونيسيا كحلقة وصل في سلاسل التوريد العالمية، ويسهل أيضًا على ملايين السياح الأجانب الوصول إلى المناطق السياحية في إندونيسيا.

(35) World Tourism Organization,UNWTO, " Indonesia: Tourism Development Supporting Biodiversity Conservation in Pangandaran", http://sdt.unwto.org/content/indonesia-tourism-development-supporting-biodiversity

(36) State Secretariate For Economic Affairs SECD, Swiss Confederation(2018),"Sustainable Tourism Development in Indonesia ",2018,pp, 1,2, https://www.dfae.admin.ch/dam/countries/countries

الخاتمة :

يُشكل نموذج الإقتصاد الأزرق إطاراً للتنمية المستدامة للبلدان النامية يتناول مسألة الإنصاف في الحصول علي الموارد البحرية وتنميتها وتقاسمها، وتوفير مجال لإعادة الإستثمار في التنمية البشرية، وتنويع مصادر الدخل، وإيجاد فرص عمل جديدة، والحد من الفقر. ويحظي قطاع السياحة بأهمية اقتصادية. ويمكن إعتبار قطاع السياحة آلية مناسبة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاقتصاد الأزرق.

وتتمتع مصر بالعديد من المقومات التي تُدعم ضرورة إعتمادها علي الاقتصاد الأزرق . وقامت الحكومة المصرية بتنفيذ برنامج الإصلاح الهيكلي بقطاع السياحة، بهدف تحقيق إستدامة القطاع، والتي تُعزز القدرة التنافسية وتتماشى مع المعايير الدولية، وأهم ركائزه الإصلاحات المؤسسية والتشريعية، إطلاق حملات ترويجية سياحية دولية. وتتمثل أهم المعوقات في ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية، النقص الواضح في البيانات والمعلومات، تواضع نوعية المنشآت والخدمات، تواضع وقلة المؤسسات التعليمية وضعف مستوى التأهيل، تواضع الوعي السياحي، قصور وعدم انتظام النقل البري والبحري والجوي، تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي، انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المدن والمناطق السياحية.

وركزت الدراسة علي إمكانية إعتبار الاقتصاد الأزرق طوق النجاة للتنمية الاقتصادية المصرية، وإعتبار قطاع السياحة من أهم آليات تحقيق ذلك الاقتصاد. ولذلك سارعت الحكومة لتنظيم المؤتمر الدولي لمنتدي الإقتصاد الأزرق 2020. وتهدف الحكومة بذلك إلي الإستفادة من مناقشات المؤتمرلتطوير السياسات، تشجيع رأس المال الأجنبي للإستثمار في الموارد المائية المصرية. ولكن تواجه مصر مجموعة مشكلات يجب علاجها وهي التلوث البترولى نتيجة لتسريبات المواد البترولية الضارة، التلوث الناتج بسبب الصرف الصحى أو الصرف الصناعى على خليج السويس والبحر الأحمر والمحيط، جرائم تخلص السفن العابرة التى تلقى مخلفاتها فى المياه الإقليمية، التلوث البحرى من حوادث السفن والناقلات البحرية.

واستعرضت الدراسة تجربتي سيشل وإندونيسيا في تحقيق السياحة المستدامة لتعزيز الاقتصاد الأزرق، وتم التوصل لمجموعة من الدروس المستفادة للحالة المصرية ومنها:

- ضرورة تبني الحكومة المفهوم الناشئ للاقتصاد الأزرق لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة،خلال العديد من القطاعات خاصةً قطاع السياحة .
- تبني الحكومة خطة للسياحة المستدامة بهدف ترشيد تطوير تلك الصناعة.
- إطلاق البرامج الحكومية بهدف تشجيع الفنادق على دمج ممارسات الاستدامة في عملياتها التجارية لحماية التنوع البيولوجي.

- إبتكار مجموعة أدوات تمويل للتطوير الاقتصادي مع حماية الموارد الطبيعية.
- وضع خطة رئيسية وطنية لتنمية السياحة المستدامة بدعم من المنظمات والمؤسسات الدولية.
- إعداد خطط رئيسية لتطوير السياحة على مستوى المحافظات والمدن لتقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية للسياحة.
- الترويج السياحي تحت مظلة وزارة السياحة والاقتصاد الإبداعي. بالإضافة إلي تمويل وإنتاج الأفلام والفن والموسيقى التي تمثل الثقافة والمجتمع الإبداعي، وزيادة ميزانية التسويق في الخارج.
- إجراء الإصلاحات التنظيمية بهدف إزالة الروتين للمستثمرين والسياح، تسهيل إجراءات الحصول علي تأشيرة وتصاريح الدخول.
- النهوض بمشروعات البنية التحتية وبناء الطرق والمطارات والموانئ البحرية.

قائمة المراجع

1- Brumbaugh, R., PATIL,P., (2017),” Sustainable tourism can drive the blue economy: Investing in ocean health is synonymous with generating ocean wealth”, WORLDBANK.ORG , https://blogs.worldbank.org/voices/Sustainable

2- **Carmen Lau,** (2018) ,” The Contribution of Sustainable Tourism and Blue Economy towards SDGs – The Case of SeychellesL”,19 December 2018http://csr-asia.com/newsletter-the-contribution-of-sustainable-tourism-and-blue-economy-towards-sdgs.

3- Essam Abdel-Salam Gouda,(2012),” Problems that Impede Sustainable Tourism Development in Egypt”, World Academy of Science, Engineering and Technology, International Journal of Social, Behavioral, Educational, Economic, Business and Industrial Engineering Vol:6, No:11, 2012.

4- European Commission, MaritimeForum,(2017),” Blue Economy, A Key For Sustainable Development Jobs Creation And Investments In Mediterranean”, MaritimeForum, 8/12/2017,pp, 14:53

5- Omingo, J.,(2017),” Blue Economy Strategy”,ICPAK, Uphold public interest, the 2017/18 FY;. 8. A report capturing resourced delivery ..., ,https://www.icpak.com/wp-content/uploads/2017

6- Matthew G.Burgess،MichaelaClemence،Grant R.McDermott،Christopher Costello،Steven D.Gaines,(2018),” Five rules for pragmatic blue growth”, Marine Policy, Volume 87, January 2018, pp. 331-339, https://www.sciencedirect.com/.

7- Rania Al-Mashat,(2018),” Egypt — Tourism Reform Program”, Why Tourism Matters,Arabic Republic of Egypt, Ministry of Tourism,, November 2018.

8- Rojid, S., Afif, A., and Sacerdoti, E .,(2013),» Seychelles: How Classic Policies Restored Sustainability», The Republic of Seychelles, The World Bank, June 2013, k.org/content/dam/Worldbank/document/Africa/Seychelles

9- SC0RES,j.,Colgan,C.,” the Blue Economy and U. N.(2018)’ Sustainable Development Goals”.Middlebury Institute of International Studies , December 5, 2018.

10- State Secretariate For Economic Affairs SECD, Swiss Confederation(2018),”Sustainable Tourism Development in Indonesia “,2018,pp, 1,2, .

11- https://www.dfae.admin.ch/dam/countries/countries

12- The International Union for Conservation of Nature (IUCN),” THEMES FOR THE IUCN World Conservation Congress 2020”, https://www.iucncongress2020.org/sites/www.iucncongre.

13- United Nations, (2016).” Resolution adopted by the General Assembly on 22 December 2015”, General Assembly. Seventieth session- Agenda item 20, 9 February 2016.

14- United Nation(UN), Sustainable Development Goals,(2018),” Key Messages of Egypt VNR 2018”, United Nation,https://sustainabledevelopment.un.org/hlpf/2018

15- U Mulà, I. and Tilbury, D., ,(2011), “National Journeys towards Education for Sustainable Development”, the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization , Paris, UNESCO, 2011., ISBN 978-92-3-104196.

16- Waligo, V., Clarke, J. & Hawkins, R.(2013) , " Implementing sustainable tourism: a multistakeholder involvement management framework" . Tourism Management, 36: 342-35.

17- World Bank,"(2017), What is the Blue Economy?", June 6, 2017,, https://www.worldbank.org/en/news.

18- World Tourism Organization (UNWTO),(2018), "UNWTO Tourism Highlights 2018 Edition",

19- World Tourism Organization,UNWTO, " Indonesia: Tourism Development Supporting Biodiversity Conservation in Pangandaran", http://sdt.unwto.org/content/indonesia-tourism-development-supporting-biodiversity

20- World Travel & Tourism Council(WTTC),(2019),» TRAVEL & TOURISM ECONOMIC IMPACT 2019 «, MARCH 2019,pp,2:5 https://www.wttc.org/.

21- World Tourism Organization (UNWTO),((2013)," Sustainable Tourism for Development Guidebook- Enhancing capacities for Sustainable Tourism for development in developing countries", UNWTO,pp,21:29.

22- WTTC - World Travel & Tourism Council, (2019),"Travel & Tourism In Egypt Shows Immense Strength And Recovery In 2018",April 2019, https://www.wttc.org/about/media-centre/press-release.

23- Zamfir, A. & Corbos, R. A. (2015), "Towards sustainable tourism development in urban areas: case study on Bucarest as Tourist Destination. *",* September 2015, 7(9):12709-12722